اللغات الجزرية (السامية)

يراد باللغات الجزرية: مجموعة من اللغات التى نطقت بها الشعوب التى كانت تسكن الجزيرة العربية، وهى اللغة البالية والآشورية والعربية والعبرية والآرامية والفينيقية والحبشية، قسم منها حى لا يزال يتكلم به ملايين البشر، ويحمل كنوزًا غنية من الثقافة والأدب، وقسم آخر ميت عفت آثاره[1].

وقد سماها الغربيون: اللغات السامية. وأول من أطلق هذا الاسم على هذه اللغات هو شلوتسر الألمانى فى أبحاثه وتحقيقاته فى تاريخ الأمم سنة ١٧٨١م[2].

وقد استخلص هذه التسمية من الجدول الخاص بأولاد نوح، عليه السلام، الثلاثة: سام، وحام، ويافث، التى وردت فى العهد القديم، إذ رأى أن هذه التسمية تنطبق على العرب والعبريين والأحباش لوجود صلات قرابة بين لغاتهم أولا، ولأن جدول الشعوب يرجع العرب والعبريين والآراميين إلى سام بن نوح.

وتسمية (اللغات السامية) هى تسمية اصطلاحية، فلا توجد أمة تسمى بالسامية[3].

وهذه التسمية بنيت على أساس غير علمى، لأنها ارتبطت بصورة واضحة بمصطلح لا يخدم الأمة العربية فى ماضيها وحاضرها ومستقبلها[4]. وآن الأوان

---

(١) تاريخ اللغات السامية ٢، واللغات السامية ٨.

(٢) تاريخ اللغات السامية ٢، وفقه اللغات السامية ١١، والساميون ولغاتهم ٦.

(٣) اللهجات العربية الحديثة فى اليمن ٧.

(٤) فقه اللغة العربية ٦٩، والمدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية ٣.

لنبذ مثل هذه التسميات التى وضعها الغربيون الذين يريدون طمس الحقائق والتزيف من تاريخنا.

وإذن لابد من اختيار المصطلح الصحيح المناسب الذى اقترحه أستاذنا طه باقر رحمه الله، وهو: (اللغات الجزرية) بدلا من (اللغات السامية).

وقد بنى الأستاذ طه باقر ذلك على أن الجزيرة العربية كانت مهد أولئك الأقوام الذين شملتهم تسمية الساميين، وهى حقيقة أجمع عليها الباحثون[1].

ومن المؤسف أن كثيرًا من أساتذة الجامعات العربية ينفرون من هذه التسمية ويلتزمون بتسمية (السامية) بحجة أنها سرت وشاعت، ولا موجب لتغييرها.

الخصائص المشتركة فى اللغات الجزرية

تشترك اللغات الجزرية، بوجه عام، بعدة خصائص تدل من ناحية على وحدة أصلها، وتميزها من ناحية أخرى من سائر مجموعات اللغات، ومن هذه المميزات[2]:

(١) تعتمد فى الكتابة على الحروف الصامتة دون الحروف الصائتة.

(٢) تتشابه فى تكوين الاسم من حيث عدده ونوعه.

(٣) تتشابه فى تكوين الفعل من حيث زمنه وتجرده وزيادته وصحته وعلته.

(٤) ترجع معظم كلماتها إلى أصل ذى ثلاثة أحرف.

---

(١) من تراثنا اللغوى القديم ١٧.

(٢) ينظر هذه المميزات:
تاريخ اللغات السامية ١٤-١٧.
فقه اللغة لوافى ١٧-٢١.
دروس اللغة العبرية ١٩-٢٠.
مدخل إلى علم اللغة ٨٣-٨٥.
فقه اللغة العربية وخصائصها ١١١-١١٢.
الآداب السامية ٧-٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥) تختص بمجموعة أصوات الحلق: الحاء والعين، والغين والخاء،والهاء والهمزة، وهذه المجموعة موجودة بشكلها الكامل فى العربية.

(٦) توجد فيها مجموعة أصوات مطبقة وهى: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

(٧) تكاد تخلو من الأسماء المركبة تركيبًا مزجيًا إلا فى ألفاظ العدد، نحو: خمسة عشر، بخلاف اللغة الآرية.

(٨) تتشابه فى الضمائر وطريقة اتصالها بالأسماء والأفعال والحروف، وفى صوغ الجمل وتركيبها، وفى المشتقات كاسمى الفاعل والمفعول واسمى الزمان والمكان.

(٩) تحقِّق الاشتقاق إما بتغيير الحركة، وإما بالزيادة فى أحرف الكلمة، وإما بإنقاصها، من غير أن تلتزم موضعًا واحدًا فى هذا التغيير. بخلاف الآرية التى يتحقق فيها الاشتقاق بزيادة أدوات تدل على معنى خاص فى أول الكلمة غالبًا.

(١٠) تتشابه فى كثير من المفردات الأساسية المشتركة، ويمكن تقسيم هذه المفردات إلى المجموعات الآتية:

- ألفاظ خاصة بجسم الإنسان (رأس، عين، يد، رجل، شعر).
- ألفاظ خاصة بالنبات والحيوان (قمح، سنبلة، كلب، ذئب).
- قسم من الألفاظ الأساسية (ولد، مات، قام، زرع).
- الأعداد الأساسية (من اثنين حتى عشرة).
- حروف الجر الأساسية (من، على، في).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner